مـكـافـحـة الإرهاب خـبـايـا- واسـتـدراكـات

الأستاذ الـدكـتـور مـنـعـم صـاحـي العمار

عضو هيئة تحرير مجلة قضايا سياسية

في وقت متأخر من العام الماضي (2021)، شهد العراق توافداً مقصوداً في العمليات الارهابية، مع تركيز خاص على المناطق التي تتقاطع فيها حدود المسؤولية لقواطع عمليات القوات الامنية التي لم تزل تبذل ما في وسعها من أجل إدارة صور المواجهة وأتجاهاتها خاصة في ظل التبدّل والتنوع التكتيكي الذي يعتمده تنظيم (داعش) الارهابي، وفي ذهن قادته الشروع بحرب إستنزاف مفتوحة توفّر لهم، وهم يخوضون حرباً مبعثرة بأتجاهاتها وأساليبها، حضوراً في ساحة الاحداث المتشابكة التي لم تزل خاضعة لذات المعادلات المولّدة لإحداث حزيران عام 2014، لعلهم بذلك يجسّرون فجوة الامكانات التي يعانون منها بعد اندحارهم عام 2017، وليجعلوا العراقيين يعانون مما اسماه البعض بـ "المعضلة الامنية" المستدامة والتي لم تزل معطياتها تتواتر محققة المزيد من الاشكاليات لاسيما في ظل ما يعانوه، دولة ومجتمعاً، من مظاهر عدم الاستقرار "المقصود منها أو الانتقالية"، والتي لم يتمكن الجميع من تحديد أتجاهات الخلاص منها، وهو ما وفرّ للأرهاب ومجاميعه حرية الحركة والعمل بعد أن فقدوها مؤقتاً.

ومن أجل إيجاد حدوداً معلومة، تضع حداً لنوايا الارهاب لإعادة ما أسماه البعض بـ "حدود الدم القاسية" كأطار للمواجهة مع القوات الامنية، لابد لنا من تحقيق مراجعة وقائعية وقصدية لمسيرة مكافحته وتجفيف منابعه، بعد أن أصبحنا عن قصد ساحة مركزية لها مع بقاء الهواجس من تشابك وتداخل بل وتقاطع الجهود الدولية والاقليمية في مكافحته عالية وظروفها لم تزل مرتهنة بقواعد توزيع الجهود الدولية المعقدّة والمتغيّرة دون أحساس بعمق التضحيات التي يقدمها العراق. ولعل من أولى موجبات تلك المراجعة، العزم على وضع حد لسيولة جهود مكافحة الارهاب وتقنين أفتراضاتها والارتفاع الى مستوى التغيير المتواتر لتكتيكات المجاميع الارهابية، كتدبير مقصود لنزع المبادأة الاستراتيجية منها.

وإذ أنطلق الباحث بدراسته هذه من فرضية مفادها، أن استراتيجية مكافحة الارهاب، لكي تتكامل لا بد لها من مراجعة نقدية دائمة لطالما مثلت بناءً مزدوجاً فكرياً وعملياتياً، تتداخل الحواف الحضارية والاستراتيجية والجيوبولتيكية في صياغة امتداداته بل وتعدد أطرافه وتوالدهم تحت مسميات مختلفة لا نتوقع أن يكون داعش آخرها، فأنه تعمدّ اتباع المنهج الاستنباطي الذي تزودنا أشتراطاته بممازجة عملية بين المخيلّة والتجربة، الامر الذي يسمح لنا بتشكيل تمثلّ دقيق للواقع، على حد قول (فرانسوا جاكوب) وصولاً الى "الابتكار عالم ممكن" يضع حداً لسيولة حضور المعضلة الامنية وأستطالاتها التي بدت

بأشكالياتها المتداخلة، وكأنها عصية على التفسير وبيان العلة منها، وليفسح المجال من جديد لتجريب خيارات اخرى تزيد من فعالية مكافحة الارهاب، إستراتيجية وتدابير.

اولاً: متبنيات حوار متقدم.

ما من ظاهرة شاعت سلبيتها فنالت الحرث والنسل ، الانسان والدولة ، والمجتمعات والاوطان مثل ظاهرة الارهاب [1]، التي كان انتشارها في عالمنا المعاصر مفارقة كونها جاءت تحت حمى التغيير وتقريب الأماني برؤية عالم أمن ذو مصير مشرك[2] ... تلك الظاهرة المفارقة والتي عبرت عن حالة ارتداد ظلاميته لما اصطلحنا على تسميته بـ **(ثورة التطلعات)** .والتي جرتّ بتناميها، مجتمعات ودول لم تعرف بتأريخها ان تشوه سجلها الملئ بالقيم والاخلاق الفاضلة ، الى افعال وممارسات لا تمت للإنسانية بصلة ، لتغدو نتاج حث مقصود للتمرد يردفه فكر ظلامي لم يتورع دعاته ومروجيه من تكفير الاخرين وافنائهم [3]. وقد ردّ البعض سرّ هذا الحث/ التمرد الى أنعدام الديمقراطية في المنطقة العربية وعدم وجود المؤسسات الديمقراطية وتفشي النهج الاستبدادي الذي عدّ السبب الرئيس لما شهدته تلك المنطقة من عدم استقرار لاسيما بجانبه السياسي[4].

لقد هيأت وقائع الحراك السياسي الدولي ، ونظرة القوى الكبرى لمصالحها بدائرة المكاسب الضيقة ، الفرصة لهذه الظاهرة بالنمو والانتشار، لعلها تبتعد عن ملامسة تلك المصالح [5]، فكان ما كان ، ظاهرة بعدُها مذهبي ، أيدلوجيتها متطرفة[6] ، نمت في ظل نظم رجعية مستبدة متخلفة لا تقوى على رؤية ذاتها، بعد ان تغذت على حالة القهر ، لتجد لها قواسم مشتركة ، تبريراً وبناءً ، مع حالات الحرمان المجتمعي، التي غدت بعض اماكنها وبعض سكانها خلايا نائمة [7]، لاسيما بعد أن أفصحت داعش بعد حزيران عام 2014 عن وجودها كتحدٍ إنساني لاسيما للهويات الاجتماعية، وهو ما دفع أوباما للتعامل مع تمدد داعش الاقليمي بعين كلية – إنسانية مبتعداً عن وصف مكافحة الارهاب بـ "الحملة" كما أعتادت إدارة بو الابن، محافظاً على صفتها الاستباقية ومركزاً الى كونها دفاعية بالمجمل. "أنا تدخلنا في العراق سيكون بعيداً عن غزوه، كما حصل أيام بوش الابن عام 2003".[8]

واذ يتقصد الباحث في ايراد ما تقدم ، فأن جلّ مراده تحقيق أنتباهة على صعيدين .

الأول - تسليط الضوء ،على الستر التي تتوارى خلفها ظاهرة الارهاب ، كظاهرة نمت عبر التخطيط والتنظيم المقصودين ، ولم تكن ظاهرة عابرة ، حُشدت لها المرجعيات والامكانات والساحات. ولهذا ليس

من السهولة معالجتها دون مساواة في التغيير ودون المصارحة بأصولها ، التي لم تزل تمثل لنا على الاقل كعراقيين مجاهيل (خبايا) بحاجة الى احاطة وتفسير ، وفضح من يقف خلفها ، طالما بدت تلك الظاهرة تمثل هدفاً لفواعل منتجة لعدم الاستقرار فكريا وعمليا [9]. فكان الرد الامريكي "مكافحة الارهاب" برهاناً على ما وصفه الرئيس الامريكي السابق (بيل كلنتون) من أن "السياسة الخارجية الامريكية غالباً ما تعبر عن نفسها بقوة الحوادث التي تجابهها"[10].

ولهذا توجب علينا الابتعاد عن مظاهر التحليل الكذّابة التي دفعنا اليها الاخرون، والذين يرون بالإرهاب تهديداً انتقالياً على عكس ما نرى به تحدياً وجودياً ، دفعا غير منطقي لرؤية ظاهرة الارهاب بعيداً عن زمنها، فأغرقنا انفسنا في لجَة التعريف والوصف التأريخي وما يعنيه الاصطلاح اللغوي ومرادفاته وعناصره النفسية والاجتماعية ، وتطور الظاهرة سياسيا حتى وجدنا منها دربًا معترف به للتغيير وما أن أحسسنا بخطأ ذلك التوجه، أخذتنا المفاجأة والانبهار لما فعلنا بأنفسنا، ولم نجد غير التمترس خلف السلاح لنواجه الارهاب بسيل هادر من التضحيات، دون ادنى انتباهة بأن هذه الظاهرة لا تعالج إلا بالتغيير المنضبط ، التغيير المجتمعي الذي لا تقوى على قيادته الا الدولة القوية[11]. وأن التعويل على العلاج الجزئي / القانوني لم يعد مجدياً[12]، كونه لا يقوى على تغيير النوايا ولا يحصن الافراد من التشظي بالرؤى والأفكار والقناعات، مالم يدعم بتطلع مجتمعي للمتابعة والملاحقة ، وايقاف سياسة التمييز التي ساهمت في تطوير الارهاب لذاته وجوداً وممارسة، لنغدو امام ارهاب تقليدي وارهاب معلوماتي ، فضلا عن مخاوف استخدامه لأسلحة الدمار الشامل [13]. تلك المخاوف التي استخدمها الامريكان من أجل إدامة ما يرمون اليه من تسويق رؤاهم حيال ما هو متاح أمام الارهابيين من فرص لتعزيز تهديداتهم باستخدام التكنولوجيا الحديثة للانتقال من مجال استخدام الوسائل التقليدية الى مجال الاسلحة غير التقليدية[14] ، فضلاً عما هو متاح أمام الجماعات الارهابية من مجال لكي "تقيم علاقات مع دول ارهابية تمتلك أسلحة دمار شامل، ومن المؤكد أنهم سيصلون إليها، ولن يترددوا دقيقة واحدة في استخدامها"، على حد تعبير وزير الدفاع الامريكي السابق (دونالد رامسفيلد)[15].

الثاني - تبرير توجهنا، ونحن في مدلهمات التحدي الى تقييم ممارساتنا عبر الخيال الواسع، لكي نحقق ولو اقتراب بسيط من الحاجة الاستراتيجية الى مراقبة الوصف المزدوج للإرهاب ، كتنظيم ذات مقاصد محدودة ، وكمظهر سلوكي متوالد التصرفات، لا يعبئ اتباعه بأي سلَم قيمي أو قواعد أداء معلنة او

مضمرة ، طالما ظلوا غارقين في تداول قيم مركزية تعتمد التأويل والتبرير كأساس لتصنيف وتسويق دعواهم معاً دون إعاقة من ضمير أو مخالفة لتقديس او أخلاق [16].

وبناءاً على ذلك ، بدا الارهاب حاضرة مصطنعة تعتمد شهوة الخبرات النادرة وبرمجة الأدوات الاجرائية كدعائم بناء ذاتية لها ، اختزالا للزمن وتعظيما لصدى افعالها التي بدت ذات وظيفة منتجة تجبّر الاخر على التعامل معها بأنفعالية وخصومة. فكانت الحرب (المواجهة المسلحة) الاجراء الذي استدرجنا له من قبل الارهابيين اللذين جعلونا نضحي بطلائع قوانا في التصدي لهم ، ولنضع طلاب الخلود والعظمة والشهادة ، امام ضحايا اليأس والافراط به .. في تدبير عدٌ واجبا مقدسا لثني دعاة الارهاب عن اعادة انتاج البربرية في الوقت الذي يتجه العالم باسره نحو الاقرار بتنوع الثقافات والاعتراف بها حتى داخل الحضارة الواحدة ، فيما يجُرنا الارهاب لتكفير بعضنا البعض ، انها مفارقة وجود لا مفارقة زمن فحسب [17] . وهنا تبدو دعوة البعض لإعادة تقويم (مراجعة) تدابيرنا الاستراتيجية مبّررة، طالما بدت الحاجة ملحة، بعد كل الذي جرى، لأستقراء وأستجلاء عقل العدو أو الخصم الحقيقي أو المتوقع أو المحتمل أو طريقه عمله ومنهجية تخطيطه وقدرته على ابتكار الاساليب التي تقربه من هدفه[18].

ثانياً: (خبايا .... خارج السيطرة).

وبعد طول مسير وعظم تضحيات ، بدا الارهاب تهديدا مستداما بعد ان قرر ضحاياه الاوائل (الامريكان) جعل العراق ساحة مركزية للتصدي له، واقنعونا بأننا حداة التصدي له، فاصبحنا مرتعاً له مولدًين لخلاياه النائمة مبرًرين لوجودها، منذ اكثر من عقدين من الزمن[19]. الامر الذي يتوجب علينا تنسيق الجهود مع الولايات المتحدة الامريكية، طالما هي المسؤولة عن استدعائه، وذلك امر لم تزل خباياه مجهولة وسارية دون كشف، حتى وان افصح عنه الرأي العام الامريكي ، كما هو الحال مع ما ورد في كتاب (نيو روس) المعنون (في بطن الطائر الاخضر. انتصار الشهداء في العراق) ما نصه (ان ادارة جورج بوش خسرت الحرب في العراق، بعدما انتصرت على الجيش العراقي، وتمثلت الخسارة عندما سمحت الولايات المتحدة الامريكية بوجود فراغ سياسي تم ملؤه بالعصابات المسلحة والمليشيات والمتمردين ومخابرات دول اخرى)[20]. ليأمل الارهابيون في جعل(العراق الساحة الاعظم لمعركة يراد بها طرد الامريكيين ثم نشر موجة الجهاد الى الدول العلمانية والمجاورة للعراق) أنه لأمر خطير لم نتدبر منه سياسياً وكأننا رضينا به وبتبعاته، وهو ما يرهن مستقبلنا المنظور بتحديات متوالدة، فضلا عن استدامة

انشغالنا بالتصدي / مكافحة الارهاب، رغم ما نلمسه من تبصر غربي حيال المعاداة الحضارية للأسلام[21].

ولعلنا لا نتجني كثيراً في القول ، والحال كهذا ، ان انتشار الارهاب في العراق لم يكن سوى فذلكه تدبير لم تستقم مع شعارات التحرر والديمقراطية والتطلع لتشييد بلد أمن مستقر ، بل اريد من خلاله أغراق العراق بتهديدات مقصودة الصناعة[22]، لاسيما بعد ان شعر الامريكان/ الغزاة بأنهم دون غطاء استراتيجي من جراء خطل دعواهم في حيازة العراق لأسلحة الدمار الشامل ،وعدم مصداقية صلة الارهاب / القاعدة [23]، وهو ما فعلوه عندما خلقوا عقدة مستدامة في المسالة الاجتماعية العراقية بعيدة عن أنظار مجلس الأمن الذي لم يزل ينظر للعراق من منظار القضية الكويتية ، بكل اشتراطات الوفاء لمتطلباتها الموصوفة تحت الفصل السابع [24]، انها مفارقة كبيرة وسافرة .. لم نجرؤ على البت فيها تفكيرا ونقاشاً حتى الأن .

ومما تجدر الاشارة اليه، أنه ومع بدء الحملة الامريكية على الأرهاب، اخذت المؤسسات الاعلامية الامريكية والاوروبية خاصة بعد عام 2001، بوسم "الاسلام" بالعنف والتطرف والارهاب، ليجعلوه حبيس الصورة النمطية التي أعدها الاعلام الغربي للاسلام والمسلمين، الذي وجد به/ بهم عدواً مناسباً جداً لدوله كون:

أ- وجوده وانتشاره في معظم المناطق التي يراد تنفيذ مخططات الغرب العسكرية والاقتصادية فيها، ليغدو مبرراً للتدخل والهيمنة.

ب-سهولة الربط بين العنف والخطر المراد تخويف الناس منهما (الاسلام والمسلمين) وبين الاسلام كدين.

ت-الحاجة الى تشويه النموذج التطبيقي لمقاومة المشروع الصهيوني.

وبعد احتلال العراق عام 2003، أضيفت لتلك المبررات، صناعة النموذج الديمقراطي حسب الادعاء الامريكي، على وفق "نظرية الفوضى الخلاقة"، تلك النظرية التي تحتاج دوماً لحوافز تهديد تديم أشتراطاتها، فكان الارهاب دعامة أساسية من دعائم الفوضى الخلقة، وتبرير مقنع (نظراً لكلفه) للاستمرار بتلك الصناعة/ الفوضى.

لذا لا غرابة ان يتغذى الارهاب على انسدادات العملية السياسية في العراق، لتشهد فصوله خلق متجدد للجماعات الارهابية، وللعلاقات النفعية مع الاخر خارج الحدود، لتكتمل دورة النمو للإرهاب، وليغدوا تنظيما ثم دولة قادرة على استباحة دولة خرجت للتو من ربقة الاحتلال، فكان تمردها له ما يبرره سياسياً وحضارياً [25]، ساعدها في ذلك الاعلام الذي فرضت وسائله علينا ما يجب التفكير به لا تحليل ما يمكن تبنيه او اتخاذه ، فكانت الحرب هي الخيار الاوحد، بل وعنوان المخاطرة الابرز التي لم نزل مشغلين بإدارة كلفها وتداعياتها لاسيما الانسانية منها [26].

ومن دلائل ما تقدم، ما كشفت عنه التصريحات الجريئة للعديد من المسؤولين الأمريكيين فضلاً عن المحللين الذين تحققوا من خلاصة تجريبية للمعاملات السلوكية الخارجية الامريكية حيال ظاهرة الأرهاب، والتي نصت على أن الولايات المتحدة أخذت عن قصد بتشجيع الأرهاب من خلال استضافتها للجماعات الارهابية وتقديم الدعم والاسناد لها. وهذا ما اكده الجنرال (ويست مورلاند) بقوله "أنه ولكي تتمكن من السيطرة على الحالة السياسية في دوله ما خاصة تلك التي توجد فيها قوات عسكرية أمريكية، تعمد الولايات المتحدة الابقاء على الاتصالات السرية مع المنظمات الارهابية، حتى يمكن خلق حالة من الفوضى السياسية في أي من هذه الدول لاسيما العراق.

كما ورأى (جون يو) أستاذ القانون في جامعة كاليفورنيا، وهو صاحب فكرة تقسيم العراق الى ثلاثة مناطق، "أنه من الضروري زرع بذرة الشقاق بين صفوف وفصال المقاومة الوطنية العراقية من خلال إنشاء فصائل مقاومة وهمية تقوم بأعمال إجرامية بحق المواطنين العراقيين الآمنين، الهدف منها تقليص الدعم الشعبي الواسع للعمليات البطولية، التي تقوم بها المقاومة ضد قوات الاحتلال الامريكي"، ليغدو الارهاب الرقم الصعب في معادلة الامن بوجهيه الديني والوطني[27].

ثالثاً: (الارهاب والمخاطرة ... وجهاد الدفع).

ولو حاولنا تحليل صلة الارتباط بين الإرهاب والمخاطرة باعتبارها سلوكا متطرفا بامتياز تتجاوز بتنظيماتها تراتبية النطق بما تضمه من ممارسات لاحقة ، فان تلك المخاطرة تحتاج منا الى معالجة خاصة على الاقل للإحاطة بالغرائز المحركة لها ، والتحسَب لمديات فعلها ، ناهيك عن الحاجة الملحة لاستدعاء معايير قياس متجددة بعيدا عما تعودنا على تداوله حيث حساب المخاطرة بالصور المعكوسة للأشياء كما يرى بذلك (مارك جونسون) صاحب نظرية (المجاز المعرفية)، والذي رتَب ميدانا ابتدائيا

(يضم اماكن تصويرية ومجال صدام وحركة) يكون فيه اجتياز الخطر ممكنا والوصول الى درجة المخاطرة صفراً ،وهذا ما اعتادت على تبنيه واخراجه مؤسسات الاعلام الامريكية [28].

ويعد الارهاب السلك الموصول للمخاطرة فبنظرة متأنية للتاريخ الافتراضي للتهديدات ، نجد ان التنظيمات الارهابية ، بمجملها وان افتقدت للمؤسسات الدافعة ، وافتقارها للنظرية الكبرى، الا انها عوّلت، وبمختلف مراحل تطورها، على المهارات الادائية، المسوغة للمخاطرة والمقدسَة للتضحية ، وبذات الوقت مقولبة للانحرافات وتذويبها أثرها السيئ لتصبح مهمة واجبة التنفيذ والالتزام بها عنوانا من عناوين ما أسموه بـ (جهاد الدفع) [29] .

وتوصلا لما تقدم من تحليل ، نجد ان ارهاب داعش، لم يكن ليتبلور كعنوان مسخ لو لا تبني فصائله استراتيجية تكوين الجماعات او قل اعادة تكوين الجماعات كأساس لاستراتيجية التمكين التي اتبعها، والتي تم الافصاح عنها في كتاب (ادارة التوحش)، هذه الاستراتيجية تقوم على دعامتين تمثلان الوجه الاخر لما نعول عليه في مكافحة الارهاب، وتلك مفارقة مضافة، واولى هذه الدعامات [30].

الانتماء: للمتحد الجماعي الذي شكله أرث الوجود والتقييم المتجدد للعقائد والقناعات ،وهو ما جعل عنوان داعش قريب جدا من العنوان السياسي الاسلامي ،من دون جهد لملاحقة هذا التأويل ،او تفكيك تلك الصلة .

الهوية: والتي بدت متشكّلة لدى الارهابيين بصيغ مختلفة تجمعها ثقافة الخضوع التي تتجاوز حيثيات الالتزام بها قواعد القانون والشرع، لتغدو صلة الارهابي بتنظيمه، صلة روحية هائلة لم تتمكن كل التدابير الوضعية لحد هذه اللحظة من تفكيكها ، او ايجاد مكافئ نوعي لها على الطرف الاخر ، كمقترب موثوق به لتبرير النهج الوقائي للإرهاب .

وعبر توأمة الانتماء والهوية ، وثالثهما التنظيم الخيطي لشبكة الارهاب الخفية، بدت مكافحة الارهاب بحاجة ملحة الى الرمزية التي تتجاوز توأمة العمل الدعوي بين العقيدة والممارسة ، رمزية تسمو على مقولات التجريم والتحريم والتأثيم .. لصالح بناء نظرية عقيدية تتقاسم فروضها الدولة والمرجعيات الدينية، التي مع الاسف لم يتجاوز ادائها ثنائية الدعوة للتضحية او الوسطية من دون اثر واقعي ملموس، فلحد هذه اللحظة لم نرى ارهابيا يعترف بإلحاده، الأمر الذي يحتم عليها صياغة قناعة روحية لا ارتداد بعدها، كشرط اساس من شروط وقائية مكافحة الارهاب، تلك القناعة التي تعد نتاج ما اسميناه بـ **(التدرج**

السلوكي المقصود)، ضمن زرع الايعاز المتناقض لدى الارهابي وتحويل حواره مع واقعة الى حوار ذاتي تبرره المرونة الدماغية الموجهة نحوه ، والقائمة على اساس تضمينه ـ خطايا / أثام ما ارتكبه، كجزء من تمكينه باتجاه رفض الانغماس بالأعمال الارهابية (عبر معادلة التحول من المشاهدة ثم المشاركة الى المراقبة ثم النبذ / الامتناع)، الى تبني نموذج الخيار المقابل القائم على اساس الفصل بين الارهاب والالتزام الديني [31]، وتلك مهمة تحتاج الى مؤسسة تمكين مجتمعي اسوة بمؤسسة تمكين المرأة الموجودة الأن في مجلس الوزراء.

رابعاً:(ما يمكن استدراكه).

ان الحرب على الارهاب (مكافحته) وان اردفت بتدابير اخرى تضمنتها الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الارهاب ، وهي استراتيجية دولة لا استراتيجية جهاز بعينه، والتي حددت لمدد زمنية كما نسمع بذلك تارة 3 سنوات واخرى لمدة 5 سنوات ، الا ان العلة مازالت قائمة، علّة مدرك وتدابير ادخلتنا في استحقاقات متناقضة أثرت على وحدة مكافحة الارهاب التي لم تعد مهمة الجهاز(جهاز مكافحة الارهاب) وحده، طالما بدا التهديد موجه نحو الدولة، ذلك الجهاز/ المؤسسة، ورغم كل ما رصفت له من واجبات قانوناً وواقعاً، ما هو الا واحداً، من مجموعة أطراف، رسمية وغير رسمية ، جزء من حشد دولة تتولى مؤسساتها واجهزتها ملاحقة مستهدفيها من الدواعش. فالجيش والحشد والبيشمركة والامن الوطني ، فضلا عن الجهاز ، مؤسسات [المهمة الواحدة] لم تزل غير قادرة على أمتلاك حسم للمباداة او المبادرة . وهذا امر جعل الجميع مع الاسف في متاهة نفسية حقيقية واجهاد تعبوي تمدُدت مخاطره لتؤسس أنسحابا تنفيذياً، ليس لتفريغ الارهاب وتنوع اساليبه وتمظهر سلوكياته بل لمزاحمة قوى بعينها لجهاز مكافحة الارهاب في تأريخه ومهامه وتضحياته مثال ذلك خلية الصقور، وعائديتها لجهاز الامن الوطني ، لذا لابد ان ينال الجهاز مكانته بل وانسجامها ضمن بانوراما الدفاع عن الدولة .

وقد كنا من الاوائل اللذين ركزوا على ما اسميناه بـ (الاستباق الاستدلالي) أو (الاستدلال الاستراتيجي) للأفكار والتدابير التهديدات والتحديات معا، ملوحّين الى صعوبة لمّ الرؤى والمواقف وصور التوقع والاستشراف لكل ما تقدم في بنية واحدة ، طالما بدت الممارسة حيالها ذات تأثير لا يغالب في عنونتها، لتتزاوج لدينا مبررات ألتماس الذرائعية والعقلانية معا [32]. ومن بين وسائل مجابهة لتلك التهديدات / التحديات ... مكافحة الارهاب ، التي بدت وكأنها جدلية ذكاء في بيئة متنافرة[33]. وسر ذلك يكمن في ان التعويل على العنف المتبادل سيجّر حتما لنتائج ضارة او غير متوقعة تلامس الانسجام /

الاندماج / التفاعل الاجتماعي لاسيما وان الارهابيين معروفوا الانتماء، يعولون بممارساتهم على نتائج نفسية رافعتها الاولى المباداة (الاستباقية)من اجل توقع افضل للأحداث، طالما شعروا بانعدام اليقين بتأثيرات افعالهم الاخلاقية، لذا لاغرو من وصف الارهاب بكونه انموذجاً للتنبؤ الاجتماعي لا الديني فحسب[34].

ولهذا، ومنذ عام 2001 ونحن نشارك الاخر المنبوذ ديناميكيات تفاعله لاسيما بعد ان توارت المثل / القيم النموذجية التي تستند عليها مكافحة الارهاب وكأنها قائمة على أساس العاطفة ، والاختلاف في اخلاقيات الاعتقاد، في حين يدعونا الواجب الى تحويل تراكم المحصلة الى سياسة تستمد وجودها من ادوات / مساند اخرى ، وفي ذهننا تحويل العنف المضاد الى سياسة لمنع العنف وكأنها استراتيجية وقائية مستدامة تعتمد العقلانية المعرفية التي تتجاوز معيارية التبرير للانحرافات الارهابية والاكتفاء بحصرها بمبررات نفسية كما تعودنا دوما[35].

ومن مبررات دعوتنا انفاً، تحلَّق الامن واشتراطاته لاسيما مكافحة الارهاب حول المعلومة ليغدوا الاداء فيها دالاً على الحاجة لما تقدمه الاستراتيجية من دفع تكتيكي طامح، يقلل، كما ندعوا لذلك دوما، من أثر ظاهرة اللاتناسق التي تمر به جهود مكافحة الارهاب أساساً[36]. صحيح ان تلك الجهود تظل بحاجة الى رصد احتكاكها المستمر بالبيئة ومراقبتها لتبرير استباقياتها من عدمها(كما حصل في انتخابات 2021/10/10عندما انفتحت القوات الامنية لمطاردة الارهاب بأكثر من موقع)، الا ان الامر يبقى بحاجة الى نمذجة انتقال ديناميكي يتجاوز حلقات البيروقراطية الفكرية، طالما اثبتت التجربة السابقة ان الهدف الاساسي والثابت ليس بتجفيف منابع الارهاب فحسب، بل وأفقاده لوسائل فعله أو لوسائل نقل تأثيره ، وجعل ذلك التزام معرفي لتأطير ادارة المواجهة بما يجعل الاداء فيها فنا وتدابير مبتكرة، وهذا ما يبرر التركيز المستدام على ما تقدمه الاستخبارات من خيارات تجعل المعركة تأريخية طالما بدا الهدف منها أستبدال الخطر بالإنجاز والبراعة بعبقرية الخيال، وصولا الى ابتكار وسائل استئصال الارهاب لا مكافحته فحسب[37]. فاستيعاب المعلومة وتحليلها وامتلاك القائمين على ذلك ملكة تخّيل مجرّبة تجعل من التكنيك رافعة المكافحة بل ورافعة الادارة العامة للأمن الوطني، اذا ما اخذنا بمكانة الارهاب كمهدد وكتحد لذلك الامن او بالنظر الى تداخل شبكات توزيع المواقف حيال هرم التهديدات المجتمعية [38].

فالعراق ومنذ عام 2005 حيث اقرار الدستور ، وقبل ذلك بقليل وحتى الان بدا مشغولاً في تحديد تصميم عملياتي لمعركته ضد الارهاب ، تلك المعركة التي اذا ما حملَناها اوصاف اجتماعية،

غالباً ما تقرأ وكأنها عبء تأريخي نأى ولم يزل به النظام السياسي العراقي الجديد. فالارهاب والتغيير متناقضان ولدا على أديم واحد، عجز العراقيون لحد هذه اللحظة من قراءة اشكاليات ترافقهما / ترادفهما، رغم ما بذلوه من تخطيط وتدبير والاهم تضحيات، ليرهنوا امنهم بتمثلات عقلية من الصعب الفكاك منها، في الوقت الذي كانت فيه تلك التمثلات ولوقت قريب جزء من الافتراضات التي يمكن تجاوزها من خلال ايجاد بنى شرطية لعلاج الاخطاء السياسية المزدوجة دون دفع المؤسسة الامنية لأثام الساسة، ولتعلن برائتها منها لاسيما وان الارهاب هو عدو سياسي لا امني بالولادة[39]. وهذا ما جعل الغالبية ترد ما حل بالأمن الوطني العراقي عام 2014 الى ذلك الخطل / الأثم . وهو ما جعل العراقيون دولة ومجتمعاً، مجبرين على الاعتصام بالعنف المقابل رغم تدافع الافتراضات للاقرار الشعب في معالجة خطر/ تهديد داعش ذاتيا من خلال الانقضاض عليه واعفاء المؤسسة الامنية من مغبة مسايرة خسائر ذلك العنف من تدمير وتضحيات كما حصل في معركة الموصل[40] .

وهنا لابد لمكافحة الارهاب وجهازها، التسلح بالهندسة التكتيكية لتحديات الارهاب لا الاستغراق بالتجريبية التي لم تزل سارية الأن، وكأن مكافحة الارهاب هي نتيجة حتمية لعملية التعبئة للقوى المتاحة والمبتكرة، تلك الهندسة التي تعُول على ضرورة رسم خرائط افتراضية للإرهاب، بدءاً من العزل المكاني لبؤره / خلاياه النائمة وصولا لتحديد ما اسماه (كريستامر) بـ (الاماكن المركزية) (الاماكن العسكرية المغلقة) [41]. وعبر ذلك يكون الهدف. وكأنه محاكاة للمستقبل بما يفقد الارهاب المباداة الاستراتيجية والتكتيكية. وتلك غاية الظفر الاكبر، لما يؤسسه ذلك الفقدان من تواري موجبات الارهاب بدلالات الصدمة والتأثير النفسي فيه وفي مجاميعه، لا أن تكون هدفاً بيديه. وتلك هي محصلة الاستدراك لمسيرة مكافحة الارهاب عراقياً.

الهوامش والمصادر

1- يرد البعض تأريخية ظاهرة الارهاب الى طائفة [الأحامس] اليهودية التي ظهرت للفترة من 66-73 م والتي حاربت الروم في فلسطين، محققة بسلوكياتها العنيفة سيكولوجيا_عامة يقرر دعاتها وعبر تبريرات مصطنعة الاقتراب من غاياتهم، ولم يجدوا غير الالتماسات الدينية مقصداً، لتغدو تلك الإلتماسات أسلوباً معتاداً. ولم يكن ذلك حكراً على المسلمين المتطرفين، بل سبقوهم المسيحيون واليهود والبوذيون في ذلك، مؤسسين نزعة عنف لأحت كل الاديان.

للمزيد ينظر:

الفريد هاليداي، الامة والدين في الشرق الاوسط، ترجمة: عبد الاله النعيمي، ط1،دار الساقي، 2000، ص76وما بعدها. وكذلك: ستيفان هالير وجوناثان كلارك، التفرد الامريكي: المحافظون الجدد والنظام العالمي، ترجمة: عمر الايوبي،ط1،دار الكتاب العربي، بيروت، 2005، ص351 وما بعدها.

2-يرى البعض ان ظاهرة الارهاب لم تكن لتبدو ظاهرة كونية لو لا أرتباطها بالظاهرة الدينية التي فرضت تلازماً لمضامينها وعلى وفق السياقات التأريخية، وهو ما ولدّ فيما بعد تلازماً دينياً-إستراتيجياً، كان الارهاب الوليد الشرعي لذلك التلازم، وقد ساهمت أطروحة صدام الحضارات بتعجيل أطلالته المتجدّدة. للمزيد:

يوسف محمد صادق، الارهاب والصراع الدولي،ط1، دار سروم للطباعة والنشر، 213، ص58 وبعدها. وكذلك محمد محمود المندلاوي، الارهاب عبر التأريخ،ط1،دار ومكتبة الهلال، بيروت، 2009، ص162.

3- عن أثر تواضع الاداء الحكومي / السلطوي العربي في بلورة مقدمات الارهاب والترويج لافكاره ومتبنياته، ينظر: خلدون حسن النقيب، الدولة التسلطية في المشرق العربي، دراسة بنائية مقارنة، ط2 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1999، ص 175 وما بعدها .

4- للمزيد عن مقدمات هذه الرؤية ومخرجاتها، ينظر:

Adnan M.Hayajeh, Alternatnes, Turkish Journal of international Relation,Vo2-3,2004,pp.81-85.

5- يرى مستشار الامن القومي الامريكي السابق (زبيغينو بريجنسكي) في كتابه الفرصة الثانية، أن إدارة بوش الأبن لم تكن لتمتلك الجرأة لتفعيل سياساتها الخارجية التي كانت "هاجعة" لم ينشطها الا الهجوم الارهابي في 11 أيلول/ سبتمبر 2001، عارضاً على إدارة بوش الابن، مغادرة "ديمانموجية" سياسته لصالح تشكيل إئتلاف عالمي، تتخلص عبره الولايات المتحدة من الخوف في رؤية ذاتها في حالة حرب. فكانت الحرب على العراق وقائية بأمتياز. للمزيد ينظر:

زبيغينو بريجنسكي، الفرصة الثانية، ثلاثة رؤساء وأزمة القوة العظمى الاريكية، دار الكتاب العربي، بيروت، 2007، ص19. وهكذا وفرت ظاهرة الارهاب، عدداً أيديولوجياً أممياً تتيح مواجهته للولايات المتحدة الامريكية فرصة التحرر من قيود الزمان والمكان. للمزيد يراجع:

يفجيني بريماكوف، العالم بعد 11 أيلول وغزو العراق، ترجمة: عبد الله حسن، كتبة العبيكان، الرياض، 2004، ص141.

6- لم تشر مواجهة أحداث 11 أيلول/ سبتمبر 2001، الى متلازمة الأرهاب بالاسلام أبتداءً، بل إشارت معظم التقارير الاولية بكل ما تضمنته من أراء، الى ضرورة هزيمة ما أسموها "الايديولوجية البنلادنية" نسبة الى إبن لادن، مع رفض فكرة العمل الجماعي وربط المشاركة الاستثنائية بشرطين؛ الاول: أن تتم المشاركة تحت القيادة الامريكية، والثاني/ أن تحقق الولايات المتحدة، اقصى فائدة ممكنة فيه. للمزيد ينظر:

فرانسيس بويل، تدمير النظام العالمي: الامبريالية الامريكية في الشرق الاوسط قبل وبعد 11 سبتمبر، ترجمة: سمير كريم، ط1، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2004، ص47.

الا أن هذه الرؤية تغيرت جذرياً، فكرة واسايند واتجاهات، مع أحتلال الولايات المتحدة للعراق عام 2003 ليغدو الاسلام ومحاربته والتجهيل الاجباري لأيديولوجيته المقصد النهائي مما أسماه (بوش الابن) بـ "مكافحة الارهاب". للمزيد ينظر: هادي القبيسي، السياسة الخارجية الامريكية بين مدرستين، المحافظين الجدد والواقعية، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2008، ص65.

7- يرى البعض ثمة علاقة متبادلة بين الارهاب وابتعاد الحكم العربي عن الديمقراطية ، والذي ساهمت قياداته بتعسفها باستخدام السلطة في زيادة منحنيات التوجه نحو العنف السياسي تبعاً لتصاعد حالات الاقصاء والتهميش والابتعاد عن القيم الاخلاقية في ادارة المطالب المجتمعية . للمزيد ينظر :

نور الدين خان ، العنف السياسي وانعكاساته على مسار التحول الديمقراطي في المنطقة العربية ، ط1، ممركز الكتاب الاكاديمي ، عمان ، 2018، ص174 وما بعدها .

8- عن هذه الرؤية، يراجع مقالة الصحفي "روجر بويز" في صحيفة "U.S TODAY " الامريكية بتأريخ 2014/9/17.

9- تمثل التماسات الجماعات الارهابية الفكرية / التبريرية جزءا من حركة اللامعقول في تأريخ الحركات الاسلامية المعاصرة ، للاستزادة ينظر:

عادل ظاهر ، اللامعقول في الحركات الاسلامية المعاصرة ، دار بدايات للنشر ، سوريا ، 2008، ص10 وما بعدها .

10- نقلاً عن: منعم صاحي العمار، صناعة العدو في السياسة الخارجية الامريكية، دراسة في عملياتية الارهاب، مجلة قضايا عراقية، العدد1، مركز حمورابي للدراسات والبحوث ،2008،ص6.

11- للمزيد عن هذه الانتباهة، ينظر:

فراسيس فوكاياما، بناء الدولة: النظام العالمي ومشكلة الحكم والادارة في القرن الحادي والعشرين، ترجمة: مجاب الامام، مكتبة العبيكان، الرياض، 2007، ص16 وما بعدها.

وكذلك: سمير أمين وآخرون، المجتمع والاجتهاد أمام العولمة، كتب المستقبل اعربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2004، ص122 وما بعدها.

12- للمزيد عن لجةّ ما نحن فيه من هوس غير طبيعي في تناول ظاهرة الارهاب، منهجياً فحسب، ينظر:

عثمان علي حسن، الارهاب الدولي ومظاهره القانونية والسياسية في ضوء احكام القانون الدولي العام، دار الكتب القانونية، مصر، 2011، ص56-90.

Andrew Bacovish, The limits of power the end of Amerizan Exceptionlism, Newyork ,Oxford university press, 2008,pp.51-79.

13- لمتابعة مقدمات هذه الرؤية وتشخيص متطلباتها منذ البادية ينظر :

زبير سلطان قدوري ، الاسلام واحداث الحادي عشر من سبتمبر2001، ط1، اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، 2003، ص 112.

14- سليم البيومي، الحرب على الارهاب كمبرر لأنتهاك حقوق الانسان، مجلة السياسة الدولية، العدد 167، مؤسسة الاهرام، القاهرة، 2007، ص226 وما بعدها.

15- نقلاً عن: هيثم مزاحم، السياسة الخارجية الامريكية بعد11 أيلول، مجلة شؤون الاوسط، العدد 107، مركز الدراسات الاستراتيجية، لبنان، 2002، ص175.

16- يصر البعض على ان ذلك التبرير غالبا ما يتغذى على حملة الاخر المشوهة للإسلام ، والتي تبيح التصرف بالمتاح من الوسائل على وفق مبادئ فقهية تجد صداً لشرعيتها ، ينظر : ابراهيم نافع ،جنون الخطر الاخضر وحملة تشويه الاسلام ، ط1ن مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة، 2004، ص156.

17- تعالت الاصوات لرد وحشية الارهاب لأخطاء عقائدية وجدت لها حاضنة نمو وتعنت في ظل تمترس الاستبداد خلف ستر وضعية ، ينظر :

نعيمة كراولي ، الاسلام السياسي بين الخطاء العقائدي ورهان السلطة مع التركيز على تونس ، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، برلين ن المانيا ، 2020 ، ص 89، وما بعدها .

18- هذه واحدة من أهم اشتراطات التي رتبهّا (كيسنجر) من أجل الفاعلية الدائمة لأية إستراتيجية. للمزيد ينظر:

هنري كيسنجر، العقيدة الاستراتيجية الامريكية ودبلوماسية الولايات المتحدة، ترجمة: حازم طالب مشتاق، الدار العربية للنشر، بغداد، 1987،ص138 وما بعدها.

19- عدّ البعض ذلك خطة مقصودة لأحتواء الاسلام على أرض عدّت غت قصد لاستنزاف قواه وجعل الارهاب تحدٍ عربي بالإساس. للمزيد ينظر: باسم الخفاجي، إستراتيجيات غربية لأحتواء الاسلام، قراءة في تقرير مؤسسة راند 2007، رؤى معاصرة، العدد 4، المركز العربي للدراسات الانسانية، القاهرة، 2007، ص6 وما بعدها.

20- نقلا عن : منعم صاحي العمار ، ظاهرة الارهاب وسبل مواجهتها ، بحث مقدم الى ندوة مجلس الامن ، المركز الوطني للتخطيط المشترك ، بتأريخ 26/ تموز /2010 ، ص2 .

21- لعل أولى ملامح هذا التبصّر، مبادرة الولايات المتحدة الى وضع إطار إستراتيجي للتعامل مع الارهاب بوصفه ظاهرة عالمية لا يمكن أن تتعلق بديانة دون سواها. وقد بدا ذلك بشكل جلي في ما أتت به وثيقة إستراتيجية الامن القومي لعام 2010، بوصفها أحدث بصمة يضعها الرئيس (أوباما) على السياسة الخارجية الامريكية للحد من المواقف المتطرفة التي كانت تصّر عليها الادارة الامريكية السابقة. للمزيد ينظر:

حسين حافظ العكيلي، العراق في الاستراتيجية الامريكية، الشرق أوسطية، مكتبة الغفران للخدمات الطباعية، بغداد، 2013، ص96.

22- على الرغم من أفصاح الرئيس الامريكي (بوش الأبن) عن رؤيته حيال العراق في خطابه في جامعة (كارولينا الجنوبية) في 2003/5/5، بكونه يمثل النموذج ومفتاح التغيير في المنطقة، وأنه سيكون نقطة البداية للتعامل مع التقاليد العربية السياسية والاقتصادية كمقدمة لتكرار تجربة الاحتلال الامريكي لليابان في المنطقة العربية، الا أنه لا يخض نواياه في "تسكين الارهاب المسلم" فيه على حد قول مراسل واشنطن بوست "جيم لوب". للمزيد ينظر: حسن الحاج على احمد، تغيير الثقافة بأستخدام السياسة: الولايات المتحدة وتجربة العراق، مجلة المستقبل العربي، العدد 294، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003، ص53.

23- R.W. Davies ,The Ear of Global transition ,Crises and Opportunities in The New World ,permission of Palgrave Macmillan ,UK,2012,pp12-18.

24- أ- للمزيد عن هذا المنظار ، وتجربة مجلس الامن مع العراق بهذا الخصوص : ينظر ، وسام جواد كاظم ، الاثار السياسية المترتبة على الانتقال الجزئي للعراق من الفصل السابع ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الاسلامية ، لبنان ، 2018 ، ص118وما بعدها

ب- جلال أمين، عصر التشهير بالعرب والمسلمين: نحن والعالم بعد احداث 11 سبتمبر 2001، ط1،دار الشروق، القاهرة، 2004، ص72-73.

25- لقد شخصنا هذا التطور مبكراً ونحن نطالب بأيجاد نهج بحثي جديد لمكافحة الارهاب ، ينظر : منعم صاحي العمار ، نحو نهج بحثي جديد لمكافحة الارهاب ، قضايا سياسية ، العدد ، 15 ، جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ، بغداد ، 2009 ، ص 3 وما بعدها .

26- A. Kurth Cronin, ISIS Is Not a Terrorist Group: Why Counterterrorism Won't Stop the Latest Jihadist Threat, Foreign Affairs, Vol. 94, No. 2 (MARCH/APRIL 2015),pp81- 90.

27- للمزيد ينظر: عبد الكريم العلوجي، العراق أكذوبة الديمقراطية والحرية الامريكية، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2009، ص34 وما بعدها.

28- للمزيد عن هذه النظرية، يراجع :

جان فرنسوا دورتيه، معجم العلوم الانسانية ، ط1، ترجمة ، جورج كتوره ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2009ن ص 964 ومابعدها .

29- منعم صاحي العمار ، ظاهرة الارهاب وسبل مواجهتها ، مصدر سبق ذكره ، ص3

30- البعض يتخذ من هاتين الدعاميتين ، مستويين من مستويات التحليل للظواهر الدينية لاسيما عندما تدرس هذه الظواهر من ناحية التوجه نحو تقاسم القناعة في تبرير ما تضمنه من عنف : ينظر : جان فرنسوا دورتيه، مصدر سبق ذكره ، في الصفحات 958 الى 961 ، بتصرف .

31- A. Kurth Cronin,op.cit, pp180 – 183.

32- من الاستدلال الاستراتيجي ومكانته في تسيير تحليل استراتيجية مكافحة الارهاب : ينظر : جوزيف هينروتين وأخرون(اشراف)، حرب واستراتيجية ، نهوج ومفاهيم ، ج1، ترجمة ايمن منير ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، ص51 وما بعدها .

33- مما يدل على واقعية ما تقدم من وصف، أن إدارة بوش الأبن وهي تعلن عن سعيها في مكافحة الارهاب، مارست سلسلة من الانقلابات الاستراتيجية على الثوابت التي طالما سارت على هداها الادارات الامريكية السابقة، ولعل من أهمها؛ الخروج التام على مبدأ الاحتواء وأستبداله بمبدأ استخدام القوة العسكرية بالصورة المباشرة، وهو ما بينته الحرب العراقية المتناقضة تماماً مع السلوك الاستراتيجي العسكري لكل الادارات السابقة فقد تخلت هذه الحرب عن معظم الثوابت الاستراتيجية الامريكية في الحروب اولاً، وأبتكار مدخل لصدام حضاري لم تتمكن الادارات اللاحقة من تجنبه، من خلال جعل العراق ساحة مركزية لمكافحة الارهاب. للمزيد ينظر:

صلاح حسن الشمري، الاستراتيجية الامريكية حيال العراق، قراءة في ملامح التغيير، منشورات ضفاف، بيروت،2014، ص288.

34- رغم وضوح ذلك في نظريات علم الاجتماع منذ خمسينيات القرن المنصرم، الا أن الاستدلال على ما تقدم، لم يصادف الحث الاكاديمي لتناوله بالتحليل، الا بعد أن شاعت مظاهر وأختصاصات المدرسة البنائية- الوظيفية في علم الاجتماع. للمزيد ينظر:

علي ليلة، البنائية الوظيفية في علم الاجتماع والانثروبولوجيا، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2007، ص53-87.

35- منعم صاحي العمار، نحو نهج بحثي....، مصدر سبق ذكره، ص8-9.

36- وتلك مهمة تتقاسمها الاجهزة الامنية والاستخباراتية معاً. وللاستفاضة ينظر:

منعم صاحي العمار، من يدين لمن؟، مكانة الاستخبارات في الاستراتيجية الامريكية الشاملة، مكتبة الغفران للخدمات الطباعية، بغداد، 2012،ص23-28.

37- يرى البعض أن ذلك الهدف/ المطمح يتصل بهدف أعم حيث صياغة/ تشييد ما يسمى بـ "المجتمع الاستخباراتي" كمؤسسة جامعة لها مهمة مزدوجة، حيث تحسس التهديد والوقاية منه ابتداءً، ووأده كلما أمكن ذلك، فضلاً عن حصر تداعياته وآثاره. وقد بدت تلك المهمة وكأنها واجب في مكافحة الارهاب. للاستزادة، ينظر:

J.Lizst,The changing nature of International security, The need for an Intergated Definition, Carleton university, Ottawa, 2008,pp.51-62.

38- منعم صاحي العمار ، شيماء تركان صالح ، الأمن الوطني العراقي ومكافحة الارهاب ، دراسة في اشكالية الادارة ، مجلة دراسات دولية ، العدد 61، 2015 ، ص 18 -20.

39- عن دلائل الاثبات لرؤيتنا هذه، ينظر:

Samuel Huntington, the Age of Muslim Wars, News week, No.12, 2001,pp.140-144. Add:L.J.Wood, Terror by consent: The Modern state and the Beach of social contract, new york, peterlany,2007,pp.96-98.

40- خالد متعب العبيدي ، المؤسسة العسكرية والاستقرار السياسي ، العراق بعد عام 2003 انموذجاً ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدفاع الوطني ، بغداد ، 2017 ، ص 168 وما بعدها .

41- جان فرنسوا دورتيه ، مصدر سبق ذكره ، ص969.